

السنة الثانية

# المفكر

الجزء الثالث

( ١٥ مارس سنة ١٩٠١ )



✽ صاحب الدولة سمو البرنس سعيد باشا حلیم ✽

# القسم العلمي

## \* سكان النجوم \*

يتوهم بعض الناس ان مسألة البحث عن سكان النجوم من المباحث العصرية الجديدة ولكن الحقيقة غير ذلك فان العلماء اشتغلوا كثيراً بهذه المسألة منذ عدة سنوات ولم يتركوا فيها شاردة او واردة لا احصوها وحسبنا ان نقول ان هذه المسألة كانت من موضوعات القرن الماضي واستغرق البحث فيها جزءاً كبيراً من اعوامه العديدة .

على انه قد تجدد البحث ثانياً في هذه المسألة لمناسبة ما ذكره بعض الفلكيين في هذه الايام من انه شاهد اشارة جديدة ظهرت في المريخ ثبت ان فيه احياء من الناس وانواع الحيوانات الناطقة مثلنا .

وقد افاضت المجلات البحث على أثر ذلك بهذا الصدد وطلب اليها البعض ان نبدي رأينا وما يعن لنا من الافكار حتى لا يحرم قراء المفتاح من الوقوف على كل بحث جديد

لذلك لم نر بداً بادىء بدء من الاتيان اولاً على نشر مقالة ضافية بهذا الصدد عربناها عن المجلات الافرنجية الخطيرة منذ بضعة سنوات ونشرناها في مجلة الاجيال التي تولينا تحريرها في ذلك الحين ثم نردفها بعد ذلك بغيرها من الافكار الجديدة في هذا الموضوع ودونك هي :

من أهم المسائل العلمية الخطيرة التي يشتغل بها علماء هذا العصر هو انه توجد عوالم أخرى غير عالمنا آهلة بالسكان وملأى بانواع الجماد والنبات



والحيوان . وقد تناقش رجال العلم في هذا الموضوع كثيراً وافاضوا فيه الشرح ووضع بعضهم المجلدات الضخمة لاثبات هذه الحقيقة

وليس غرضنا الآن ان نخوض عباب البحث ونقيم الأدلة والبراهين على صحة هذا الزعم أو فسادة فان هذا ليس من مجال مجلتنا ولا يسعنا المقام الآن ان نفي هذا الموضوع حقه من التحري في هذه المجلة المختصرة وانما جل غرضنا ان نذكر هنا رأياً نشره أحد العلماء بهذا الصدد في إحدى المجلات العلمية الاجنبية وهو لا يخلو من الاهمية والفائدة قال :

ان المسألة التي أريد أن أبحث اليوم فيها هي على جانب عظيم من الخطارة لانها موضوع جدال كثير بين العلماء والباحثين وهم الى الآن لم يهتدوا الى حلها .

ولست من الذين يذهبون الى ان البحث في مثل هذه الامور عقيم الفائدة ما دام كل ما يقال فيها ان هو الا من باب الظن والتخمين او الرجم بالغيب لا بل اني أرى انه يسوغ للانسان ان ينشر ما شاء من الآراء ويقيم الأدلة على صحة رأيه فاذا كانت براهينه قوية وأدلتة بينة اقنع الناس بصحة مبداءه والا فالعكس بالعكس .

ذكرت كل هذه المقدمة تمهيداً لابداء رأبي في تلك المسألة الخطيرة وهي ( هل يوجد سكان في عالم آخر غير عالمنا ام لا ) وانا أعلم ان ما سأذكره ربما لا يروق في أعين كثير من الباحثين ولذا قلت في مبداء كلامي ان كل انسان حر في ان يعزز فكره بقوة الدليل والبرهان .

ظهر منذ قرن من الزمان عالمان مشهوران احدهما يدعى ( السير هرشل ) والثاني المسيو ( فرنسوا اراجوا ) زعما ان الشمس مأهولة بالسكان وهي لم تخرج



عن كونها مثل الارض التي نساكنها نحن تماماً . ولكن علماء هذا العصر لم يسلمهم ان يصادقوا على هذا القول واعتبروه بعيد الاحتمال لانه اذا صح وجود اناس يعيشون في هذا العالم الشمسي كانت معيشتهم هناك ضرباً من المعجزات وخوارق العادات لان درجة الحرارة وحالة الجو التي يعيشون فيها لا تصلح للاحياء سواء كانوا من نوع الحيوان او النبات وقد قدر العلماء درجة الحرارة والطقس في هذا العالم الشمسي فوجدوها كافية لابادة كل جسم حي فمن ذلك حكموا بالبداهة ان دعوى هذين العالمين باطلة ولا يمكن الوثوق بها من كل الوجوه

على ان هؤلاء العلماء العصريين الذين لم يوافقوا العالمين المذكورين على قولها من جهة وجود سكان احياء في العالم الشمسي وقعوا في هذا الخطأ نفسه حيث قاموا يزعمون ان في القمر والنجوم سكاناً مثلنا . واستشهدوا على ذلك بانهم نظروا بواسطة النظارات المعظمة الى هذه النجوم فشاهدوا في داخلها بعض آثار المدن والقرى والطرق والاستحكامات والقلاع والانهر وبناء عليه حكموا بانه لا بد ان تكون في تلك النجوم شعوب حية تشغل بايديها في تشييد هذه الآثار غير ان الذي اعنقده هو ان هذا البرهان البسيط أو غيره من البراهين السطحية لا يصح الاعتماد عليه والوثوق بصحته . لانه يوجد هناك دليل آخر اقوى منه يكفي لتفنيده ودحضه وهو ان العلماء الذين كذبوا ذينك العالمين في عدم وجود الاحياء في العالم الشمسي قالوا ان الطقس وحالة الجو في ذلك العالم الشمسي لا يسمحان بتمتع الحيوان أو النبات بقوة الحياة وقد يمكنني ان أقول أيضاً ان حالة الجو والطقس في عالم النجوم لا تساعد على تمتع الاحياء بقوة الحياة أيضاً . لان اتجاه الشمس الى القمر على صورتها المعهودة تجعل كل المواد السائلة الموجودة في عالم النجوم تجف وتنضب ولا يعقل ان حيواناً او نباتاً حياً يستغني

عن الماء مثلاً لانه من أشد لوازم الحياة الضرورية وما دمننا قد حكمنا باستحالة وجود المواد السائلة ( وفي جملتها الماء ) في عالم النجوم فلا يمكن لعاقل اذن ان يتصور بعد ذلك انه يوجد سكان أحياء في تلك النجوم

ومن الغريب انه مع اعتقاد السواد الاعظم من علماء هذا العصر بوجود هؤلاء السكان في القمر لم يستطيعوا بواسطة هذه النظارات المعظمة ان يكشفوا شيئاً من هذه الاجسام الحية سواء كان من الحيوان أو النبات وأعظم هذه النظارات المعظمة المعروفة للآن لم توصل العلماء الى هذا الغرض مع انه اذا صح اكتشاف مدن واستحكامات وابنية في عالم النجوم كان الواجب ان تكشف أيضاً بعض الاشجار أو الاشخاص أو ماشاء كل ذلك من الاجسام التي ليست أصغر حجماً من غيرها بهذا المقدار حتى يستحيل كشفها

وفضلاً عن هذا وذاك اذا كان للطقس والجو تأثير كما يقولون في غزو الاجسام الحية خالتها في عالم النجوم كما يشهد هؤلاء العلماء أنفسهم لا تساعد على وجود هؤلاء الاحياء فيها فلو صح انه يوجد سكان في النجوم فلماذا لا نصدق أنه يوجد سكان آخرون في الشمس نفسها

هذا بعض ما جاء في تلك المقالة عربناه هنا لانه من ضمن الآراء العلمية الحديثة فلا نحب ان يفوت القراء الكرام العلم بها

ونحن نعدهم باننا سنوافيهم من الان ببعض نبذ علمية من هذا القبيل لأنها لا تخلو على كل حال من الفائدة والفكاهة وقد قيل ( العلم بالشيء ولا الجهل به ) والله الموفق



## مُتَفَرِّقَاتُ

✽ طريقة اختبار سهلة ✽ تفشى الغش في هذه الايام في كل شيء ولكن اكثر الاشياء تعرضاً للغش أنواع المأكولات والمشروبات واضرار ذلك على الصحة العمومية أشهر من ان تذكر على ان الاطباء ورجال العلم لم يتركوا وسيلة من الوسائل الممكنة لاماطة اللثام عن هذا الغش الا وصفوها واذا عوها فخدموا بذلك الانسانية وافراد الهيئة الاجتماعية أجل خدمة

وقد نشرنا في أجزاء السنة الاولى للمفتاح شيئاً من هذا القبيل ثم عثرنا في هذه الاثناء على وصفات اختبارية في بعض المجالات الافرنجية لكشف الغش في بعض اللوازم المنزلية الكثيرة الاستعمال فاحببنا تعريب ذلك اتماماً للفائدة

قالت مجلة (السيانس ايلستريه) اذا اردت ان تعرف اذا كان اللبن مغشوشاً ام لا فخذ ابرة من الفولاذ ونظفها جيداً ثم اغمرها في اللبن وارفعها بعد ذلك بالتدريج فاذا كان اللبن نقياً بقيت نقطة منه معالقة على طرف الابرة واذا كان مغشوشاً لا يبقى له عليها أدنى اثر اما اذا اردت ان تعرف اذا كان النبيذ مغشوشاً او غير مغشوش فخذ مقداراً قليلاً منه وضعه في زجاجة صغيرة وضع اصبعك على فمها ثم اغمرها في كوب من الماء وارفع اصبعك فاذا امتزج النبيذ بالماء حالاً كان غير جيد والا فلا اه

وهي طرق اختبار سهلة ميسورة لكل انسان يهجه أمر صحته ورفاهة عبثه ✽ علاج غريب ✽ روى المفتاح مرة ان احد الاطباء الالمانيين تمكن من معالجة الروماتزم بواسطة لدغ النحل وقد قرأنا الآن ان احد الاطباء الفرنسيين كان يشكو من مرض عصبي شديد يتناوبه في غالب الاوقات فيجبره لذة الرفاد وقد اعينته الحيلة في معالجته وتطبيبه ففي ذات ليلة اعتراه أرق شديد فنهض من فراشه واخذ يتجول في غرف داره فوقع نظره على اناء فيه شيء من العسل فما كان منه الا ان تناول منه ما طابت به نفسه فوجد في ذلك راحة تامة وعاد فنام نوماً هادئاً مريحاً ومن ذلك الحين صار دائماً يستعمل هذا





# باب السؤال والاقتراح

## ❖ اطالة العمر ❖

( شيبين الكوم ) مينا افندي جرجس

تلج بعض المجلات الافرنجية بذكر مسألة غريبة وهي اكتشاف طرق جديدة لاطالة العمر مع أن ذلك من الاسرار المجهولة التي لا يمكن ادراك الانسان الحدود الوصول اليها مهما بلغت درجة علومه ومعارفه فما رأيكم في هذه المسألة وهل اطالة العمر من الامور الممكنة الميسورة وهل لا يخالف هذا الفكر كل اعتقاد ديني ؟

❖ المفتاح ❖ أن مسألة إطالة العمر من المباحث العلمية العصرية التي يشتغل بها العلماء الآن وقد توصل بعضهم الى الوقوف على طرق طبية للوصول الى هذه البغية واشهر العلماء الذين اشتغلوا بهذا البحث المسيو مانشيسكوف وقد اوضحنا خبر اكتشافه بالتفصيل في مقالة ضافية نشرناها في الجزء التاسع لمجلة المفتاح وخلاصة رأي هذا العالم الروسي ما جاء في المقالة المحكي عنها وهذا نصه :

« وبما ان الشيخوخة هي نتيجة انقطاع توازن علاقات العناصر النسيجية الطبيعية فلو وجدت طريقة لاعادة او تجديد هذا التوازن امكن الانسان ان يطيل حياته وهذا لا يتأتى الا بطريقتين الاولى اضعاف نشاط الخلايا المضرة في الجسم او تنبيه حياة الخلايا المفيدة<sup>(١)</sup> وتقوية الخلايا المفيدة لا يتأتى الا

(١) تجدون تفسير معنى الخلايا بالتفصيل في مقالة المفتاح المنوه اليها



إذا اعتاد الانسان على أخذ السم تدريجياً فإنه قد شوهد بالاختبار ان زهرة الكشتبان ( وهو سم موقف لحركة القلب ) اذا تعود الانسان على مقدار قليل منه بالتدريج يقوي الياف القلب ويزيد في أيام العمر وكذلك الزرنخ وقد جريت هذه الوصفات فنفعت وافادت فالسم اذن الذي هو سبب الموت قد يكون أيضاً سبب اطالة الحياة على رأي المثل العربي المشهور ( وربما صحت الاجسام بالعلل )

هذا رأي العالم الروسي عن اطالة العمر رويناه بالتفصيل في المفتاح منذ ستة أشهر أو أكثر حيث كانت هذه المسألة بانت يومها وهذا كان أول ما كتب بصددها

ثم قرأنا في المجلات العلمية التي ظهرت أخيراً خبر اكتشاف آخر لعالم اميريكي قال ان خير وسيلة لاطالة عمر الشيوخ هو ان يضاف الى غذائهم كمية معينة من الملح أو يحقنون تحت الجلد بغاييسر وفوسفات الجير وهذا الرأي الاخير ضعيف على ما نرى

وعلى كل حال فليس الاشتغال بمثل هذه المباحث مما يخالف الاعتقادات الدينية لان الذين يفكرون في اطالة العمر لا يضمنون للناس دوام البقاء أو الخلود على هذه الارض بل يمدون في اعمارهم بضعة سنوات ليس الا والموت والحياة بيد الله وهو الفاعل المختار وهو الذي خلق الطب والدواء كما نقول العامة

### ✽ سن الزواج واختيار الزوجه ✽

(ومنه) ما رأيكم في أحسن سن وانسب وقت للزواج وما هي أفضل زوجة تقر بها عين حليها فان الذي أراه ان المتعلمة من البنات لا تفكر الا في البهرجة والزينة وتهيم في وادي الادعاء والحيلاء والجاهلة تكون في الغالب سبب تعاسة

زوجها ومجلة في خراب بيتها حتى صار المصري منا في موقف حيرة امام  
مسألة الزواج وربما فضل الاحجام على الاقدام فهل من دواء لهذا الداء أو  
وسيلة لحصول الشبان على السعادة المنتظرة بعد الزواج ؟

❖ المفتاح ❖ أما السن الموافق للزواج فيختلف باختلاف الطقس واستعداد  
البنية وهو في البلاد الحارة الزم منه في أول سني الشبوية أكثر من البلاد  
الباردة وفي بلادنا المصرية التي تعد من البلاد الحارة يكون انسب وقت للزواج  
من السنة الثانية الى الخامسة والعشرين اذا كان الشاب في حالة تمكنه من  
الزواج وظروفه الخصوصية تساعد على ذلك

أما الوقت المناسب للزواج فهو على رأي الاطباء فصل الربيع  
وأما مسألة اختيار الزوجة فهي مما لا يمكننا الحكم فيها بتاتا فان اذواق  
الناس وأميالهم تختلف من هذه الوجهة كل الاختلاف فبعضهم يفضل الاقتران  
بفتاة غنية ولو كانت جاهلة غبية طمعا في احراز الثروة والغنى وهوؤلاء هم الذين  
يتاجرون بالزواج ومهما حاولت اقناعهم بفساد فكرهم لا يردعون ولا يرتدعون  
وبعضهم يطمع في زواج الفتاة الجميلة مهما كان حالها وكيفما كانت منزلتها في  
العلم والثروة ومنهم من يقنع بتزوج الفتاة اذا كانت متعلمة مهذبة ولم تكن  
محرومة من بعض ملامح الجمال وكثيرون غير من ذكروا يطعمون في الحصول  
على زوجة توفرت فيها كل هذه الشروط وكل فريق منهم راض بفكره ومقتنع  
بصوابيته فليس من السهل تحويله عنه وللتناس فيما يعشقون مذاهب

أما الذي نراه نحن فهو ان أفضل شيء يجب ان يوجه الشاب العازم على  
الزواج كل عنايته اليه (مسألة التربية والتعليم) فكل فتاة توفرت فيها هذه  
المزية تفضل على سواها من بنات جنسها ولا نقصد بالتربية والتعليم هنا التضلع



من اللغات والتقان الارباب والمودات بل التربية الأدبية الدينية الصالحة التي  
تصح الفتنة بواسطتها عارفة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات فلا تهيم في  
وادي الادعاء والخيلاء كما يتوهم حضرة السائل . واذا توفرت بعد ذلك في هذه  
الفتنة باقي الشروط الاخرى كان ذلك من زيادة الخير وحسن الخُطى والآن  
فمُتَاجِرَةٌ في الزواج او التجمع في المال ليس من شأن العقلاء وهو في اعتقادنا  
داء ليس له دواء

ولا ينسى القاريء الكريم هنا ما قلناه أحد الفلاسفة الحكماء ( ان النساء  
يصرن كما يريد الرجال فهن اذا شاولا جماعتهن رباحين الدنيا أو حولهن الى  
شياطين وأبالسة )

### السفن القديمة

( مصر ) حسن افندي ابراهيم

هل لكم ان تفيدونا عن أول اختراع السفن والمراكب وهل تكن  
أجداد المصريين القدماء من اختراعها واستعمالها ما داموا قد سبقوا غيرهم من  
الامم في الاختراعات والتقدم في العلوم أو لم تكن معروفة عندهم ؟

المفتاح \* اختراع السفن والمراكب قديم العهد جداً وقد ورد  
ذكرها في الكتب المنزلة من عهد سيدنا نوح عليه السلام وحديث الفلك  
شهور وكذلك جاء في التاريخ البابكات مستعملة في أيام الفينيقيين القدماء  
وكذلك استعمالها اجداد المصريين منذ عدة آلاف من السنين وقد وجدت  
صورها منقوشة على آثارهم واجارها كاهن وابنته الهائلة كما ترى في هذا الرسم  
المقول عن تلك الآثار



وهذه السفينة التي انزلها رستم اهلها في سفينة ككب مصري قديم اتي  
 مع جماعة من اتباعه يصطادون مرس عره امنت وهي كما يرى قري من  
 ايسط انواع السفن التي تشبه في هذه الايام ولكن من لمؤ كد اجدادنا  
 المصريين توسلوا في عمل سفن اخرى اكبر واتم من مثل هذه السفينة التي لم  
 تكن تستعمل الا للترعة والصيد فقط وقد وجدت صورتها منقوشة على الآثار  
 المصرية وهي منقولة عنها



الجن والعمقاريت

(مصر) عبد القادر افندي التومي

المفتاح تجدون الاجابة على سؤالكم بالتفصيل في مقالات متعددة في أجزاء السنة الأولى للمفتاح وخصوصاً في الجزء السادس الذي أجبتنا فيه بالتفصيل على مثل هذا السؤال في باب السؤال والاقتراح ولا حاجة هنا الى الاعداد والتكرار



# القسم الأدبي

سوخ أفكار

(على كتاب المرأة الجديدة)

كل مصري صدق ووطني يدور على صفحة الزمان وسبح في تقدمها ورتقها أن  
تدرك المرأة الأدبية في هذا القطر المحبوب وموطن العزيز آخرة في التموؤ أو الارتقاء  
والنقد ظاهرة للعيان

قد مضى على مصر حين من الدهر وهي تحرومة من منات كرامها لا مدخل ورحابها اعناء  
حتى حين لم يكن سائر بشرة دحيها ليس فيه من عوأل سيبه أو يركي اليهم  
من أساليب الآداب وما من تحررين على ان السريقة غير دث ومصر فيها ما يكسبها من  
من هؤلاء الجائدة السعس من بدر وجودهم في درب من لاقطر شرفية وكنهم  
الآن يزوموا وراء الحدران ولا يتنعوا لامة صوته لآداب لا تخفى على سيب

وأتم هذه الأسباب الاشتغال بوظائف الحكومة ومهامها والاعتقاد السائد في هذه البلاد من أن مهنة الحكومة لا يسمي بها أن يعرض لأوجهه ولا يتحمل سماتها . . .  
قد حطرت عليه ن. ندي ر. . . ويقول كلمة في جريدة سيرة وهو عقاد لا نحل له من  
الصواب على الإطلاق

هذه البلاد الحرة وتمنن رى أعظم رؤساء الحكومات فيها ورجال من والتمه  
الدين يشار إليهم بالبنان وتمتع عليهم الحاضر في كل زمن ومكان لا تائبهم هذه مهنة  
العالية والمرتب السامية عن خدمة أمته ونوير ذهنه منها تحت فكره وفكره وفكره  
يراعهم ولا تكاد تصدر جريدة شهيرة في البلاد إلا وفيها مقالات القيمة والرسائل  
السابعة الأدب . . . فان كان يريد أن يبر في سبيل التقدم والارتقاء فليأخذ لا يقتدي  
بهم ولنسج على منوالهم

قول ذلك لاسا على أن أعظم كتاب مصر وأعلى فصلاها من مهني الحكومة من  
كانوا هؤلاء جميعا يجمعون من الكتابة والتأليف وأن لامة تحسب من هذا الإجماع لا مبدع  
حساسة لا تعوض في سبيل أنه لا موجب من خوف شيء لا طلاق

قلنا من مصر انت نخرومة حين من لاسر من لاستفدة مؤنثت عنها وكسهم وكسهم  
كل بلاد لا تحرم من وجود فئة من أفرادها دبت فيهم روح الخيبة والخيبة يشعرون عن  
ساعد الخلد ويكون طليعة المهنة الأدبية وراعيها . . . وقد كان هذا سبب وطش العزيز  
في هذه الايام الاحيرة من رحلين قضين من خيرة شبان مصر مثقلين و و هم المقتدرين  
وهو سعادة فحيث ان زماله وقسمت بين اثنين أنت همتها العالية ونعوتها الشريفة لا  
يزيحان عن مصر عازلة رويطير بالانوار السويدي . . . رحلا . . . في مصر من كتاب  
من ادق قس على القارئ كيف يخدم أمته ويؤيد بلاده ويقع شأنها

أب لأول من سبب عن . . . تقدم لأكبر السكويين . . . وردمه بنس عن  
بحمالة وخدمين فحاد . . . وأدواتي ما تحت حجب وأن في كتاب «عن تحرير المرأة»  
وأحرار . . . امرأة جديدة . . . ددوش الجمهور واستحق اسمه لصدق محنته واحلامه  
وراهته . . . واستأنا الآن في موقف متروك حتى ظهر للمرء مائة هذه مؤامرات ونعته على



فإنه مما علم من من هذه كتب حية شيرة مؤلفها عن الشريط أو التريب وقد  
وفتها الجرائد حقها من ذلك في حينه ولكن نحن نكتب هذه السطور الآن وأمامنا نسخة  
من كتاب "مرآة الحديدة" وهو آخر هذه المؤلفات الحدية يريد أن يكتب عنه كلمة  
اجمالية ونرجي الكتابة بالتفصيل إلى فرصة أخرى

إن مبدأ قلمك أمين في حدوده شريف ومباين بديعة وهي تحرير المرآة وتحويلها  
إلى من حقوق القضاة بها عن عرض المعروضين وكثرت الردود على هذا الكتاب  
حررني لا تفتن من أهمية موضوعه لأن لدق صحيح من هذه الردود ولا تفتقدت  
أقل من القليل ولأنه مبني على أساس غير متين

ولا تكلف يمين في شريعة العدل ولا صواب تكون في اقرن العشرين وبعث  
في ردنا لأى من العرب تقدمين وسوم ١٢٤٠ حصف وذل ونحوه من أعط  
منه الرحمن على نبي لاس . قال كذا لا يرى في تحويلها هذه حقوق فائدة فعلية  
تعد على لامة والاد فقد صار من واجب سيدنا أن نخوض بها عن من تعيد ونهكم  
تقدم علينا على الأقل مع أن في تمتع ناسنا بتلك الحقوق من الفوائد الجملة ما لا ينكره  
المكرهون

حتى كما عندما ساءة قد حصل قلمك أمين مع معرضه السار يرى بدت من  
لا ترض عليه في نقطة جوهرية من موضوع بحثه خطير . ذلك أنه جعل همه الوحيد  
مدرس . حالة مرآة في الشرق ووسع . بلاده وما وتقريباً تركها على هذه الحالة  
سبباً أهمية . راد أن يصف الدواء . مدس شخص لدا . فتنصر إلى طب رفع الحجاب  
من حدود دسه . نحن نرى أن تنحصر لدا في محله وقد جاد حصرته في هذا التخصيص  
كل الاجادة ولكننا نعترض عليه في وصف الدواء

إن الطبيب العاقل والمصابي ابرع قد شخص امراض جيدة أو راد أن يصف دواء  
يخسر . بالاحض عند وصفه حية بنية مريض واستعداداته فان الدواء الواحد الذي يشفي  
مرض واحد قد يشفي امراض ولا يسوغ لمريض آخر أن ية لامة لاحتلاف استعداد كل  
منهم وهذه قاعدة كما تقع في الامور . دية هكذا تنطبق . يقص على الامور لادبة دية

النفوس من ادائها الروحانية لا تختلف عن معجزة الاحسان من اضرارها حسية  
فول أمر يجب على صراء مداد قلمك ان يوحىوا عنايتهم اليه سوع اخص  
هو اعداد الامة لقبول هذا المبدأ وجمعها في وسط صرح عمود وانتاره ودمك لا يتأق الا  
ياخت واختريض على الاكسر من انشاء مدارس البسات وزعيب الاهلي في الابل  
واستلقات طائر الحكومة الى تعصيده ولا أحد ماضيه وروع ذلك الاعتقاد السائد لدى  
ساد على العقول ولاذهر في هذه البلاد وهو ان تربية المرأة لارثة المرأة لا تؤمن  
الاستخدام او القيام بها وصاف كأن لا فائدة من تعليمها والتربية سير التخرج في دست  
الوصاف ليس لا مع ن المرأة لها وظيفة سمي ورفي من ذلك بكثير لا في التي تجر  
وتعد الرجل لدين سيقتدون يومه اسما الى صب ورحم الله الذي قال " ان اي ثمره "

ييمينها تهر العالم يسارها »

فذا توفى سعادة قلمك من بين بقوة حجة ومبين رده من افصح الاء وضه بالشمه  
تعليم المرأة وتدة ارمه وصارت العقول في مصر مستعسة من هذه المادي بسوع سندن  
المساعدة وجوب دفع الخب وخبور النساء هذه خرية المحبوبة الم لا ودرأة على ما في  
نايه من حبيل ولامة على ما في عيه من عدم ادرك فائدة التعليم ولا المرأة تستحق هذه  
الهمة اليي فما حرمت منها سب جبار ولا الامة ترى بتقويها هذه حقوق لام لا عرف  
لذلك فائدة حقيقة

فناموس الحكمة وضرور لا حول بقضبان سوع جرة المدرج في هذه السند ولدحو  
من بواها ولا قبل يدي يريد رفع حجب مع هذه تومر هذه الاسباب من من ريب  
بدخول البيت من احدى نوافذه لا من بابه

نحن لا نكر ان سعادة قلمك ان يبين يشير في كنهه وموافاته الى وجوب تعليم المرأة  
ويجب عليه وكن يريد من يكون عنه فاحر على هذه اسقطه ولا ينصرف الى ذكر  
أمر آخر لا تستعد الادهان واعتول لقبولهم هد فان في ذلك عين الحكمة والصوب ومان  
يكون قد خدم مبداءه فصلاً عن حكمة أمته أح خدمة بشكره عياها البارخ أنجن شكر  
ولعن هذه الملاحظة تقع لدى حصرت موقع القول لاننا لا نقصد بها لا تعريض  
الموضوع وخدمة الصالح العام والله العالم بذات الصدور



## المنايضة والمراسلة

رد على قمارح

حضرة سيدي محمد مفتي المنايضة لآخر  
أمر صوفي إلى صوت ربي في الأدب لآسة به عبد الله وشكركم على ما خبرتوه  
ونظروا من الميل لرفع منار الآداب وتعمير منار المرأة في الشرق وسألته أن يفتك  
على لدوه إلى ما فيه خدمة لامة ومع البلاد وينفع نعاكم العراء منايضة خير واستقدم على  
الدواء ثم أرجو أن تتجول في بلاد فكري في الافتراحات المدبدة والآراء الجديدة التي  
حدثت في فريضة لآسة به. مع هذه الشكر واسطر السوء حضرتها. على سريفة  
اهتمامها وسريفة

أما مسألة انشاء جمعية خاصة بالنساء في مصر فتعني تمرير منار المرأة وهي الخدمة  
المشودة التي طالما استلقت الانظار اليها واستنهضت هممت حسني لم يوصي أن تملأه  
وكنت المقالات الضافية بهد الصدق في تحية الأوفيق العراء به سيدي محمد مول فكري  
لأن حامد ميم الله في الادب الماتس على من لمرجه أي نوه. من يقيم بين هذه  
الاعمال الجليلة ولكنني لما رأيت من ربي في المقترحة هذا النهوض عاد فتجدد في الأمل  
ومر في عني يا حمدا وصحت لاحلام أو في اطب اليها من السريفة مبدئها حتى  
لا تنبع مرة ما نهمه ساء الشرق سيدي لآسة به. وقد فأت حضرة مقترحة لآسة به  
سواء امريات قد سبقتنا إلى هذه الأعمال حايده أما ان يقول انه يسوء ان مض النساء  
الشرقيات كالسوديات فقد سبقنا أيضا إلى ذلك مع اننا لسنا أقل منهن كفاءة واستعدادا  
ولا هن نمنى ما عتدنا ودراكا وكمن هي فم قد تناوت والاميل تحاررت وانبعثت  
فلا حول ولا إ

على به رينا كل هناك سبب يحول دون ساء من هذه الجمعية تحكي عن وهو تفرق  
سيدي لآسة به سمعت في عدة بلاد ومدن مختلفة ولكنني أرى ان هذا ليس بمنافع

عظيم في حد ذاته متى توفرت الرتبة والارادة من توفرها تهوى السموات ويتمدد كل  
 أمر عسير وما ضرر لو اسسنا جمعية من هذا القبيل ووضعنا لها القانون وضمنا الى عضويتها  
 كثير من نبات جنسنا من كل مدينة و بلدة وجمعنا في مركزا عموميا ومراكز فرعية  
 كما هو شأن كل الجمعيات الحية وكان البريد حير كفيفا بايصال امكثاره ومقاصده الى بعض  
 هذا فيما يختص بشروع الجمعية السياسية ما احره الذي من موضوع الاقتراح وهو  
 السعي في بطل تلك العدة المستهجنة التي تشتت سبب الاداء وهي اختلاط النساء  
 بمسودات الاحلاق والسيدات التشرقيات في حملات لاعرس وهو لا يكر احد صبره  
 ويسرني ان هذه العادة لا أثرها في الصعيد وفي كثير من الالام المصرية ولم يتسبب  
 الا سكن بعض المدن التي هام افرادها في حب الحرية المعكوسة والذبح شحيح والارواح  
 المذمومة والموم في ذلك كله على الرجال كما قلت صاحبه لا اقترح لامن يعطين نفسه قدوة  
 رديئة جدا باكلهم على تعاطي المسكرات والبهائم في سبيل الخلاعة ونحوه ولا يترك  
 على الملاهي كما هو مشهور ومعروف اقول ذلك لاني سمعت حرج احساسات افراد مجلس  
 النسيطة او سهار مساوئهم بن هذه كلمة حق ساقني اليها لعل على غير قصد وسمعت واني  
 حمد الله لاني الآن بعيد عن هذه المناسبات المتطرفة في الفرج والحلافة ولا ترى عيني  
 شيئا من هذه المناسبات التي طالما حزن هامودي وتكدر حظري بن ما لان في قعدة  
 لا يقع بصري فيها الا على الرياض لايقية وانعاس اعماء التي تملأ انقب فرح وسرور  
 وتدعو الى حمد الله وشكره على عظيم نعمته وحليل آلائه واني اسأله تعالى وهو خير مسؤول  
 ان يمن علي بالاداء المحبوبة بذلك اليوم السعيد الذي يدرك فيه نعمته ما لم وما سيبه من  
 الحقوق والواجبات ومن من رقادهم العميق للتخلص من هذه البلايا والمصائب انه على  
 ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

( تحطة مشطا )

( ابيه يوت )



ساعة غربية

حضرة الفاضل مدير مجلة المفتاح الفراء

دلت على أهمية ودورها عند تبادله (جولدين بي Penny) لا كغيره وحيت تنبأ به مصرية ودرجها بين اعمدة المفتاح الأسر افادة للقرء اكرام وكى ملوا  
ن العربيين لم يسبقوا به واح ساعه في المدينة والحاصرة لا يتناهبهم على الاعمال وعدم  
معرفة معنى المن في اعم من كان شاة وكانو صغفا . فانت تلك ساعة  
وصار لاجار اختراع ساعه في ااية الأهمية من تحت انقر التاسع عشر وسوف  
تغير قر . وقد ستر مخترع كارل بولوس اساس أحد سكل اان ااميا سنة عشر  
سنة في صنعها وكان المخترع المذكور أولاً حاكماً ( ساحاً ) وانه يترب سير تربية مدرسية  
سيطة وعمره لآن امان وستين سنة وكان في بداية حياته يعن النظر في الساعات ليرى  
كيفية صنعها وتركيبها وتركه صناعه الساع لانه تواع بصناعة الساعات واقتن ايه بها كثيراً  
وفي اوقت نفسه كان يطالع كل ما يص اليه من الكتب عن صناع الآلات وما يتكبدوه  
وفي سنة ١٨٦٨ صنع اساس ساعة دقاظه ولكنها تباع عشر معشار الساعة العظيمة  
التي نحن في صدها الآن والتي بد في صنعها سنة ١٧٨٥ وهي حقيقة من الآلات  
ثخينة التي يدهش العرب تركيبها وكى يدعوها المخترع « دقاظه صناعية في علم الهيئة »  
وقد صنع كل اجزائها بنفسه مع ما كان عليه ولا من علم الخبرة نادتها أما لاجراء  
انصهرة فمعهه ذهب أو فضة وكبيرة باليكل وباع طول صندوقها سبعة اقدم  
وعرضه أربعة ارتفاعه قدمان وهو مصنوع من السنديان ومصقول جيداً . وفي الجانب  
لأيسر من قمة الساعة يوجد دب يتبع له صياح ثلاث مرات قبل ان تدق الساعة  
في عشر وعند صياح ذلك الديك يخرج كاكو Cuckoo ( عصفور صغير ) ويعد  
د كل الوقت ربة ام في الصيف تخرج سمة ونصرح وفي الخريف يخرج ثور ويقفر  
مض قفرت وفي الشتاء يخرج سد ويزر . وفي حية ايتى من اقامة يوحد املك  
جارتين وهو يهرقنه كل ساعة من زمان وفي ادهلير لذي في أسفل السقف يوجد

لاربعة مشربين . متى ومرفس . ووقا ويوحنا . وفي حية لأخرى شكلان يدفن أربع  
الساعات وتقرب الربع الأول ترى طيلاً وقرب الثاني سناً . والثالث رجلاً وقرب الربع  
شجرة هرايم . تلك الاربعة أدوار التي يتقلب عليها الاسن في أطوار حياته . وفي  
وسط هذا الدهل ترى المسح واقفاً ويده صليب وكتاب

أما هيئة الائمة في عية الاقان وكسوف الشمس واقمر واضع بها حية . وسائر  
بالصبط وكذا مواقع السيارات والكواكب وحركاتهم . يسهل بها ومنطقة الروح . وصف النهر  
هنا كرة خصوصية بها . وفي الحية التي من الحرة السلي دلالة واضحة عن تاريخ اليوم  
والاسبوع والشهور وبها تصوير باسماء ايام الاسبوع

وهذه الساعة ترن ٣٣٠ رويد ( رضى السكيري ) وكما عرنية الشكل والصنع حدة  
حتى انه قدر ثمنها بالمانيا ١٠٠.٠٠٠ جنيه  
امين لوقا باسيوط

## القسم الفكاهي

### ✽ كشف الخبايا ✽

طاحت في طوائف الزمن . في ريعان العبا وزهرة الحياة الوافر . متسع كسنته الخضره  
نصاريتها الطبيعية . وكشفته بحر أسدين . والصف من قننة باناساق حمير على صبير  
منقذين مكانة اعاليهم . على يد ي ولا عرس تسقط عن جبينها مروح حصراء ريتها  
الارهار واشهر مدلاة فرطه على عيون خدول حبيبة التي تستها غريرها الشقاوتين  
امانة تله لاسكده كانه امره تدور حول مريم في كداسه . ويتدفق في ذلك الوادي  
حليج متسع يكثف شادته لايد حبيبة . عده سحبه لارض حية يوم رحلتها وريدها  
و كسنتها العذرى اعاليات يسرح . وترح من صميم . وده من عثر عن عيد فتر  
الطرف ناعسه يجود لمن بالوجد وينزل المنهج في سبيل الغرم

له الشاطئ لاين فكن . همت في حداث من الصلاه انه تم كانه . كسنت حية الدم  
على سبط لارض حيث حكمت فيه صورة حبال شة شة الدري وحمت عده شعة الشمس



الساعة بحجاب الحياء فكأن يحول ذلك السواد من النظر وامرئيات ولا ترى الا انصار على  
مداده سوى عدم كثيف وشمس فيمن من تكسر لامواج يسكون وهدو على صخور دير  
شاعق البناء كأنين اليتيم المظلوم الذي بناغي الحلي يخوف ووجل

والراحات نفسي انك انماظر الدبمة واعطف فؤدي لحسن التسيق وجمال الترصيص  
والدمع املالي راحية الهرة والسيم بالاعب مصون لاشجار والعم في كبد السماء خطوطاً  
ميرمه ذرية يقطعها هو كما يقطع مني اشهرات وانداعي ونهوي كما يتداعي مني العمر  
وشباب والصفاء . ثلثت دار النعيم قد اقبل الى ذلك القعة اعداء واستقر الفردوس بين  
عيمهم وحدايقهم وبهبطت الملائكة تسرح وتمرح بين اعرشها ودواليها فصنت تلك المعاهد  
الزهرة املاً في تخفيف مصالي واحرائي وابن حوشي عومل الحزن ولنحن لنقصد والذي  
وحرماني من لذة . يتهما الزرية لحقة . ورحلت احد السير قليلاً حتى غابت عن عيني  
تلك المربع الصرة وبها الطبيعة الحسناء الذي اجاني بجباله القتان وعدت الى اشرقي تحت  
لواء عمي زهرة حباتي وثمره رجائي

مررت في السعة دعة سميت عماء وهدو ووصولي الى بيت عمي تهافت الناس لمشاهدتي  
والدروني بالترحيب والاحلال بين شوق وتوق مما ثبتت في قلبي شعاع الامل وهتفت نفسي  
بالسعة رب العرش الذي وهب لك حبة حيث رس اليك من لده وفي يقوم باودك  
وتزيينك وكان بين افراد العائلة التي رحمت بي فتاة فتاة يفرح اسمها خديجة ويدي  
خردية . بها تبتس كالعين المائس وسط الروضة النجماء وتلتوي كلما هزت اعطافها نسيمات  
النسيم فوقعت من قلبي موقفاً رحيباً كريماً كأنها تمثال الجمال الذي يميل بالنفوس الى الحياة  
السعيدة . دار النعيم ( هي ابنة عمي ) اثر شعاع جمالها على فؤادي تأثيراً عظيماً ومزيت قمرها  
عراة جميلة لا يدر في خلدي سوء مصيري وعداب مستقبلي وما عنت انني سارعه تقمر  
لست نهيت من جمال والصفاء حذني ولا يبي وعداء لاري وحبيبي وكسر الدهر قسب ما قبلت  
علي مرة عمي . طامع وصار من احب ان تجتمعني وايها جامعة الخلاف ووفق  
مستشفى العذاب لا ايم وصبرت حباتي عصا وصنو عيشتي كدراً فصنت في بحر من الحزن  
عميق كله تأمل وحمود يصيب به فكري في فلول تلك البلايا والزبايا مما صير قلبي رهاداً ونفسي

حامدة واداري ، كسة كاهن لا تريد ان ترى ساء لانا يرها ساس ، ريت القعدة في  
عيني الاله ليس فيه رحمة ولا هناء ، رى العبد ولا رى رحمة رى انعاسة ولا رى لمسة  
مهموم كاهن حبة قمار ع - س لامن ران في درد

رأت بنة عمي شدة مصابي وعمي مهملت الى عريتي بصيف كلامها سدي بسيل في  
مؤدي سيلان لده في عروقي فكنت تميل عواطف اليها كما اصبحتها في نفسها من يدي  
وقلها منع حواء وشقة وتسمي الى صدرها بنهد وحن واركم ساحد تحت عرش حملا  
منكس الرأس حافض الطرف حسيرة آكفي اسأما العذر والمغفرة

وكان لامرأة عمي شقيق يدعى وفرو من اصدار كباية ومن شد الناس تعسة  
معدنية الحديثة اعرعي فتنة شعواء وهي العواطف ضد قصد هلاك حتى موت من  
القميص الذي يترق في بد متجذبه وما زل بوعد الصدور باعاز شقيقته حتى احتال على  
عمي فادحني الدير لجرمني لديد الدنيا ولو كان لدير سجة للحياة البشرية لكنه كان للملي رحمة  
وشقة وراذني الصلاة صار وهذا ومما عا لمي رجاء واما وسيت مداعبة العذارى  
وجمال الطبيعة (وكلاهما جيلان) وكوا يقصدون ذلك ابعادي عن بنة عمي لأمهم  
يقصدون ترويحهم بهري ، ناهما عبيد عن قومي ومعرفي رابع بصري ويدي في لسماء تامل  
نجمها واسم حافها وكان هذا يكتفي لان عيش سعيدا ولكن ، اشقائي ، قد سكنت  
في تلك الصوت الشامعة ساجدا تحت عرش الله لا ادري مصيري وهالك مس حية ترحي  
نفس بنة عمي تبدل بعينها لخرجي من ربة لاسروا من ومن سجن ليس فيه الا الوحشة  
والافراد لا تمنع معها جمال الطبيعة الفتان عرفت نوايا وادتها وحظها ومهما يبدل في  
بين جدران هيكل تحت عين الله فترابت ترص الدارس لمرسته ليقظني من محالب  
الموت واقربت من سكان الدير حتى تمكنت من مقامي وألقت في نفسي حب حياة ووجود  
واطمعني على سر جمال الطبيعة وبهاء كون وبصنفي في الدير واحياة استتية الرهبان  
فمات معها وازدد هيامي وحي الطاهر الحسن صيغها وآليت على نفسي ام لله بعبود  
ومواثق ا كيدة ان لا تقارن بسوها ولا تقارن بعيري لنعيشا في صده وده آهني . يه  
نحن في الخديب كل لانيه متفرو ومخفيا محاب عرفتما لستم حديثا حتى اشيتنا وخرجت



من حدي ، كية عني ، وانا اؤمل الفرح على يديها ولبت منقرو كهم عيطه في قلبه حتى  
حري ذهب لاصيل على الجبل ناء مع در لدير الى شقيقته وقص عليها الخير فاستولى عليها  
خوف و حرج ووتت وثبة الأسد الى حجرة حبيبتي فوجستها مقاة على سريرها واثمة يوم  
الغناء نمت من غروبها انوار الجبال والبهاء

والشمس ألفت عليها من نمتها ثوبا يظلمها من خطرة النسم

نمجت وحمدت باهنة لا تبدي حر كآ امامها كنها تجددت وعادت الى شقيقها  
أمرت اليه ان يذهب معا بعد دخول الليل الى لدير ليقم لاني ويحيطا آمالي وتعارف على  
امل اللقاء . ألفت الشمس برق اشعتها النضرة مرصعة في جلايب القبة الزرقاء على نسج  
لارض مة مت حبيبي من نوم كرهرة الشفحة في الصباح يكأها العرق المسترس على  
حبر كالمدي دي بكن لارهار بلائمة سادة شعورها التي تتوح على كسنيها وسبقها  
كأهم حرج مر دمة لحن حاملة شعار حب واسرعت الى عمي فثقت يده على  
جاري عادت من سقطت من عينيها دمة جرت على يده فحركت في فيه عوامل الحنو والين  
مسد من بكنها ، حشمت في الخيف حتى كدر بعنى سينا فبت يلاطها بظمه  
مهد حتى استطت له سوء مصبري وندي وتجي بين جدران دير ونا شرب في ريعن  
الخب لا اوي لا على عمي ولا احبي بين الاله سواه وطابت منه ان ينقذني من الموت  
ومع اني ان يكتب هذا الحفاء ويرين حجه مكنت تلك الحبيبة في صورة ملاك يسعي  
في ان يعيد الى الروح ويسكنني الفردس بعد عذاب الجحيم

لمست الشمس حلة لا تنقار قد ر عمي الى الدير وكان سته اليه منقرو وشقيقته حسب  
اشيقها حتى عزمها وصرني ساجدا امام صورة التمد تتمدت ليس لها هبة . اشهر  
سبد لا يلاه لا الحزن وذرف دموع لا تسها يد يدراء وهب امو اثمت لانهوداي  
كأنا من يكون ذلك الشيطان الاثيم منقرو الذي هم يريد قتلني فسمع صوتا يتاديه في  
دحم « ارنع ارنع » فارتاع وحمد من متوسد كتف شقيقته وهد قنيل اقتربا  
معي . دني صوت حافت وامت مرتاة ووضعت يدي على قلبي الخافق فاحتبرا سبي  
امره كاضار لدي . نني قبل ان ياتية به . كنها نعيد ونعبرا حتى مدت الى

رئدي وعبي تری فی اسراء شکر لا تحققة خودانی نشان بیه عمی و کدای بشری  
 ای احی جریه کدی بالاحتجاج معیاسی حب و هیام لاسها حتی فی طلیقة ولا یسبح  
 ان زوجها تحت شر العرف و مهدم قصر آلی الشیخ و مت فی الدب سودا لا حیر می  
 ولا بهاء فیکیت و انجبت و لدمت علی سوه مصیری واحد یتسمن تسم الطاهر حقیقه و کی  
 لم شعر الا وقد طرفت مسامع فموضاء و عروء ثم طهر و حنیف و اتعق الب عیب و دح  
 عمی فصرخت عره عره رفقایی . فقد انحل الصی جسدی و لی الشفاء مؤدی فاحی  
 لا یبین و راه ستار هب السیم فی تذک العرفه الی . تدحهم ذرات فواء ولا سمیت المسیم  
 قبل و حدث استارتم و تذهب و و ب حتی وقعت و صهر لا یتین من وراء حجب ساکین کده  
 الحسود و یما بهم . عی طایقی و فبا ی قبه حنو و قل « غوا یا ولدی قد مات البیت و لا  
 و سفر ذبی و کن بی رحیم » و ذهب اذهب لآن لی دری و تطرفی و بی ساعود قد  
 لاصیل . فشرکت علی حمن صیده . نمت بیده ثم کت شمه اودع لا حیر و حرجت  
 صافر . روحی بی بد تلك الفتة التي فی رهرة حبی فی . عندئذ تب عی مرته و نقیه  
 علی فعلها لایم فی یحییاه ست شعة نمت سیه حله و یجری مرته و فقا اقدمه و من  
 فلبت فی مفر و روح لاحاء هب و قتل عی سملفی حدر و وسع الی لدر ف  
 و صولی و نرخص اقلی . خرجت مرحة مسرورا فی فیه عی کأمر من فی البحر  
 و دخلت الی غرفتها و تقدمت بقدم الغرام و فواء الصب المستهام

وایقظتها من نومها باسامة و قبله مشغوف و شمة مقتون

قال الروي و یام کل الشب یحون بقاصحیته من النوم انقص عیه مفر و کاحصافه  
 و فقه . و انشغفت الفتة من نومها کالعصور سیه قصر و صحت راس حیرها منقاة فی حجره  
 و لایما تسیر علی جوسها کاحد و و الالهار فوقع حامدة لاس و هکذا فصدت تلك  
 العاده المسکبة ضحیة علی مذایح العین مفره انصیحة و عرصه اسامه و کهم سکنت تحت  
 عرش الله  
 (رهزي تادرس)





لها الشراك ويقتنصها غيلة وغدرًا .

ابتدا يعقوب يتودد الى ايوانار ويوهمه انه مخلص في صداقته وساع في خيره ومنفعته وايوانار لا يعلم لذلك سبباً ويحمل هذا على كرم النفس وحسن الخلق وما درى ن السهم في الدسم وان هذا شأن كثيرين من الاديبة الغادرين الذين يظهرون غير ما يضمرون ويتخذون سلامة النية وطيب القلب ذريعة الى تنفيذ اغراضهم السافلة وما ربههم الشريرة . على ان المثل يقول « ما خفي الا ويظهر » فان ايوانار لم يلبث ان انكشفت له بعض اسرار هذا الرجل الجهنمي لانه كان يراه من وقت الى آخر يتردد متخفياً على عرفة ماري ويطل عليها من وفذها واد احس قدومه هرولاً مسرعاً واختفى من امامه أو تطهر به انه لا يقصد الاشراف على العرفة وانه مرّ نجاباً عرضاً على ان ليوانار لم يشاء ان يفتحه في ذلك أو يظهر له دى استياء بل اكتفى بالحذر منه ومراقبة حركاته وسكناته دون ان يطلعه على شيء قليلاً أو تصريحاً .

وفي مساء أحد الايام بينما كانت ماري جالسة مع تريسة آخ ايوانار يتجذبن طرف الحديث وقد أخذت تريزة تعزي سيدتها وتواسيها بأرق عبارات التعزية بما استمر عنهما من اللطف والدعة لاحت من الخادمة المتفاته فرأت شيخ رجل قد تسربل بعباءة سوداء يمر تحت نوافذ الغرفة ويطل عليها ويعود فيختفي ثم يرجع ثانية وهو يحاول ان لا يراه احداً أو يستعربه انسان فتنبهت سيدتها في ذلك ونهضت كلاًهما ليتأكدا من حقيقة هذا الشيخ ولكنهما ما كذا يصلا الى النافذة حتى اختفى من أمامهما باليرة فعدت ماري الى مخوفها الأولى ودركت بانبداهة ان ذلك الشيخ لا بد وان يكون هو شارل بعينه جاء تجسس أحوالها أو أنه أحد جواسيسه أرسنه ليستطلع أمرها وإن كان مخبئة في فكرها

لان هذا الجاسوس كان يعقوب خادم شارل الشرير .

ولما عاد ليونار الى سيدته اخبرته بما جرى فهدأ روعها ووعدا بانها سيراقب على الدوام اعمال هؤلاء الغادرين ويصد عنها كل اذى باذن الله  
وقد صدق ليونار في وعده فانه منذ ذلك الوقت لم يعد يبرح القصر طرفه عين وكان يسهر على سيدته ولا يألو جهداً في حراستها ومنع الاذى عنها .  
وقد مضى على ذلك عدة ايام ولم يحدث في القصر شيء جديد وسكاه لا يعلمون ما خباياه لهم يد الاقدار ولا يعرفون ما وراء السويداء وما في الزوايا من الخبايا .

أما شارل وخادمه يعقوب اللعين فكما يفكران في انهم متروعهما الجهيمي الهائل وهو اختطاف ماري من القصر ليلاً ووضعها في سجن منفرد بعيد عن عيني العدالة والقانون حيث يخلو لشارل الجو فينفذ اغراضه الشريرة وما ربه الفاسدة ويقضي على عفة هذه الفتاة وطهارتها شر قضاء ويوردها موارد الدل والتقاء جزاء لها على ما اظهرته له من الصد والجفاء وما دري هذا الشرير المتهور انه وان كان بعيداً عن اعين الناس فان عين الله لا تنام تراقب اعماله الشريرة ولا تغفل عنها ولم يذكر ما قيل

تنام عينك والمظلوم منبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

V

ترك الآن شارل ويعقوب يفكران في عملهما الشيطاني ورجع بالقاري الى غرفة ماري وخادمتها الامينة فانه لما قرأ شارل وخادمه على اختطافها من القصر لم يكن لها ادنى معرفة بهذا الامر الجليل وقد كانت ماري اطمانت وهذا روعها لانه مضت جملة ايام ولم تر وجه شارل أو خادمه وظننت انه قد تسمى

أمرها ولم يعد يفكر فيها وما درت أن الوحش لا يترك فريسته مهما اعترضه  
في سبيله وإن من كن مثل شارل قضى بنفس سني العمر في التهلك والفساد لا  
يبالي بما يصادفه من العقبات في طريق شهواته .

ففي ذات ليلة بينما كان سكان القصر نيام وقد رخی الظلام سدوله وساد  
الهدوء والسكون شعرت تريزا بوقع اقدام وراء نافذة الغرفة التي كانت نائمة فيها  
مع سيدتها ماري وسمعت أصواتاً منخفضة وهمساً خفيفاً فجفلت من ذلك ونهضت  
حالا من فراشها لتعلم ما الخبر واطلت من إحدى النوافذ فرت على بعد بضعة  
خطوات من نوافذ الغرفة شبحان يتقدمان الى النافذة وفي أيديهما مصباح ضئيل  
الضوء وهما يخطوان بخفة وبطء كأنهما يتوجسان خيفة أن يراها أحد أو يقع  
عليهما نظر انسان . وقد امعنت الفتاة النظر فيهما فعرفت أحدهما وهو يعقوب  
أما شارل فلم تعرفه لانه كان متخفياً تحت عباءة سوداء وسمعت أحدهما وهو  
يعقوب يقول للثاني :

والذي أراه ان الافضل ان ندخل الى الغرفة من الباب لا من النافذة  
لانه لا يسهل علينا الدخول بدون أن يشمر بنا أحد وأنا لا أشك أن المفاتيح  
الموجودة معي فيها ما يمكننا من فتح باب الغرفة اه

سمعت تريزا المسكينة هذا الكلام الذي كان يهمس به ذينك الشريرين  
وأدركت انها يريدان بسيدتها سوءا فارتعدت فرائصها واعتراها الجزع والهامع  
ولكن مادام عساها تستطيع أن تفعل وهي فتاة ضعيفة مسكينة لا حول لها  
ولا حيلة .

وقفت تريزا وقفة الحيرة والاندھاش ووقعت في وهدة الذهول والارتباك  
فهمت الى الباب تريد فتحه لتسادي عمها ليوارحني يأتي النجدة سيدتها ويدراً عنها



هو خطر اعتيد ولكنها خ - أن يتر الحثان فرصة خروجها للدخول الى  
 العرفة وأتم مسرورهم الوحي الذي . ونكسها عادت فستدت عزيمتها وقوت  
 قلبها وخرجت متكئة على الله ابرى سيدتها بعين عناية ويسر على حياتها الحين  
 عودتها ثم بادرت مسرعة الى الردهة الخارجية حيث كان عمها نماً زوماً هادياً  
 لطيفاً فندت من ذلك الشيخ الصالح الجليل وابقتة بلطف أما هو فلما وقع نظره  
 على تريزا ورأى ما يلوح على محياها من امارات الخوف والوجل نهض من  
 فراشه مدعوراً فاخبرته الفتاة بواقعة الحال فندد واياها الى غرفة سيدتها واد  
 بها يرياً امه ما شارل ويعقوب قد وصلا الى باب العرفة وهما الدخول اليها  
 بعد ان تكنا من فتح بابها فاسرع يوار اليهما ورغى عن خوفه وضعف قواه تجلد  
 ودنا منهما فصرخ في وجههما بغضب وانفعال :

الى أين تذهبن أيها الخائن اللعين وما الذي اتى بك الى هذا المكان  
 في مثل هذه الساعة .

أم شارل فر وقع نظره على ايونار بهت وذعر كثيراً ولم يستطع أن  
 يمد ي حراكاً أو يفوه بسبقة وداح الحرف فمكس رأسه الى الأرض ولم  
 يلبث ان اختفي عن وجه ايونار وبقي يعقوب وحده ينظر الى ايونار وبنته شرباً  
 وهو يميز غيظاً ويخندم حقة وضاً فتقدمت اليه تريزا وقد ملأت الشهمة  
 والامة قلبها فقالت له وسمت لافعل بادية على وجهها

ما الذي تنظره لأن واد تريد ان تفعل أيها البذل الجان . أما  
 كفك ما احاق بك الآن من الحزي والحذلان وهل لم تنزل نجس على الوقوف  
 في هذا المكان . أريد أن أقول كلمة الآن فمحو منك الأثر واجعلك  
 عبرة لمن اعتبر .





كانت تريزا تقول ذلك وشررا الانتقام يتطاي من عينها وقد انقلبت سمعتها  
وتغيرت هيئتها واصبحت كلبوة هائجة قد خطفت اشبالها .  
أما والدها فها له الأمر وخشي ان يكون وراء هذا الاندفاع الذي اظهرته  
تريزا ما تخشى عواقبه فحذنها اليه بلطف ودخل معها الى غرفة ماري وذهب  
يعقوب اللعين في حال سبيله وهو يعجب من شهامة هذه الفتاة وجسارتها وصعوبة  
مراسها ومنتهى شهامتها ولسان حاله يقول

ولو كان النساء كمن رأينا      لفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيت لاسم الشمس عيب      ولا التذكير نغز للهلل

وكانت ماري قد استيقظت على أثر ذلك من نومها فنهضت من فراشها  
مذعورة وهي لا تدري بشيء مما جرى ولما وقع نظرها على تريزا وايتها ورأت  
ما كان على وجهيهما من علامات الاضطراب بادرت اليهما تسألهما الخبر فطيب  
ليونار خاطرهما واطلعهما بوجيز العبارة على كل ما جرى فشكرتهما على حسن  
عنايتهما ومكارم اخلاقهما وبادرت الى تريزا فعاقتها بلهفة وهي تقول :  
— لقد صرت الآن مديونة لك بحياتي يا حبيتي



بعد هذه الحادثة المريعة لم تعد ماري تعرف لذة الكرى وقد استولى عليها  
الارق والسهاد وباتت لتقلب على جمر الغضا وكانت لتمثل دائما امام عينها صورة  
شارل اللعين وخادمه اللئيم وما كان ينويه لها من السوء ورأت اخيرا ان  
اقامت في هذا القصر تحت رحمة هذين الوحشين ضرب من الحق والجنون  
وانه وان كانت قد حفظتها عناية الله من الوقوع في الخطر هذه المرة فليس من  
يضمن لها الخلاص مرة أخرى بمثل هذه المعجزة العظيمة



حينئذ ابتدأت ماري تفكر في مشروع هائل عظيم لم يكن ينتظر من فتاة  
ضعيفة مسكينة مثابها ان تفكر فيه او يخطر على بالها بل هو عمل شاق وأمر جليل  
لا يحسر على الاقدام عليه إلا الابطال وصناديد الرجال

أجل ان ماري عازمت على مغادرة القصر وعولت على السفر ولكن اين هي  
تذهب وأي البلاد تقصد وهي ابنة تربت في مهد الدلال والعز ولم تعود  
على مشاق الاسفار وتحمل أخطار البحار؟ انها عازمت على السفر الى مصر الى  
وادي النيل وأرض الفراغة حيث تلتقي هناك بحبيبتها كليبر ولكن كيف  
الوصول الى هذا الغرض ودون ذلك خرط القتاد وقطع الفيافي والوهاد وركوب  
البحار واقتحام أعظم المشاق والأهوال

ان هذا كله مما يدهش القاري ويحيره ولكن ليس هناك ما يوجب الدهشة  
والخيرة في الحقيقة فان الحب اذا ملأ القلب وتملك القواد هاناً أمام الحب كل  
أمر عسير واقتحم الصعاب بجأش قوي وقلب جسور

وهكذا كانت حالة ماري فانها لما رأت موقفها حرجاً وانها بين نارين  
لان شارل يدبر لها المكائد ويعمل على نكابتها وايصال الاذى اليها ووالدها قد  
تخلى عنها وتركها فريسة لترامد بين مخالف هذا الوحش الضاري ورضي ان تكون  
ضحية على مذابح أغراضه وآربه الفاسدة تولاهم القنوط وهان عليها بذل الروح  
رخيصة في سبيل الحب والتعرض لأعظم المهالك تخلصاً من هذه الحياة المرة  
والعيشة الشقية ولذلك فكرت في ذلك المشروع الهائل والعمل الجليل وهو مهاجرة  
هذه الدار التي استحكمت فيها حلقات الشر والفساد لتنجو بنفسها من السقوط  
في وهدة الدعارة وتهرب من الفضيحة والعار وكان هذا الفكر يزداد كل يوم  
بل كل ساعة رسوخاً وتمكناً في نفسها حتى جاء أخيراً وقت التنفيذ

نهضت ماري ذات ليلة من فراشها في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل  
والطبيعة هادئة والظلام مخيم على تلك الربع وكان السهاد والارق حليفها  
على الدوام فنظرت حولها فاذا تريزا خادمتها الامينة مستغرقة في النوم بعد  
تعب ليال عديدة قضتها ساهرة مع سيدتها تحرسها وتؤنسها في وحشتها حتى  
اضناها السهر وانهمك التعب قواها فتنهدت ماري وتنفست الصعداء وقالت يا الله  
كم انا خاطئة مجرمة استحق الجزاء والعقاب فقد اسأت الى هذه الابنة المسكينة  
والى عمها الشيخ وحماتها من الاتعاب والمشاق ما لا قدرة لها عليه ولكن مهلاً  
يا حبيبتي تريزا فقد حان لك ان تستريحى انت وعمك الصالح من هذه الاتعاب  
وسافركما وفي قلبي الف حسرة ولا ادري ان كان هذا الفراق يعقبه تلاق  
أو تجمعا دار الابدية ولكن سيبقى ذكركما حي في فؤادي ولا انسى مالكما  
علي من الجميل الى آخر نسمة من حياتي

قالت ذلك ثم دنت من تريزا فقبلتها بلطف حتى لا تتبه من نومها . ثم  
عادت فوقفت واجفة مترددة تنظر تارة الى الساعة المعلقة في غرفتها وقلبها يزداد  
خفقاناً كدقاتها وتجيل طرفها طوراً الى النوافذ التي تشرف على خارج الغرفة فلا  
تجد الا ظلاماً وقتاماً الى آخر ما يمتد نظرها فيعتريها الخوف والذهول ولا تدري  
كيف تغلب على هذه العوامل القويّة التي تتنازع قلبها وكلما تقدمت الساعات  
ازدادت هلعاً وجزعاً وصارت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى وهي تتردد بين  
الاقدام والاحجام ولكنها أخيراً تجلّت وقالت تناجي نفسها

لم هذا الخوف والتردد وانا لا أفعل الا ما يفرضه علي الواجب ويقضي  
به الوفاء أن ابي قد سولت له نفسه ان يسلمني الى هذا الوحش المفترس وقد  
أصبحت حياتي مهددة بالخطر وكايبر سافر الى بلاد بعيدة لطلب المجد والعلى